

نيسير الأصول

إلى جامع الأصول * من حديث الرسول * ﷺ

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الربيع الشيباني
الزيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الأصول لإمامنا رسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

❦

عنى بتصحيحه ومقابلته على الأصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقى

من علماء الأزهر الشريف

الجزء الأول

١٣٤٦

طبعة المكتبة التجارية الكبرى بأول شبانغ محمد علي بصره

لصاحب مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بصره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستعديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هاد *
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . ففتح به أعينا عمياً ، وآذانا صماً ،
وقلوباً غلفاً ، وبصر به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، وأخرج به الناس من
الظلمات الى النور * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من تبعه
واهتدى بهديه الى يوم الدين

(أما بعد) فليس للناس من نور يقشع ظلمات الجهل ، ولا من ماء عذب
يغسل أوضار المعنى عن القلوب ، الا ما جاء به الرسول الامين محمد ﷺ من
القول الفصل والهدى المبين . ولقد استمسك به من الرعيل الأول من استمسك ،
فأنام الله الأجر مرتين ، وخلع عليهم خلعة الحسينين ، ومكن لهم في الارض ،
وبسط لهم من سلطاتها ، وملا أيدهم من خيرها ، وأورثهم أرضاً ودياراً ما
كانوا يحلمون بها ، وما كانوا ليرثوها ، لولا ذلك الرسول الكريم

ولقد جهد الشيطان غايته في حمل الناس على ترك ذلك الجبل من أيديهم ،
والاستغاضة عنه بما زين لهم من أحاييل الباطل وأسباب الضلال ، حتى أصبح
الناس وقد أخذوا بكثير مما نهىهم عنه رسولهم الاكرم ، وحذرهم من شره من
بعثه الله رحمة للعالمين . وما كان للشيطان من سلاح يحارب به جيش الحق إلا

ما ينشر في الناس من جهالات ، وما يثبت في عقولهم من أهواء ، تمسك بتلابيبهم
فقدعهم عن الحق دعاً وتكبرهم على وجوههم في حجة الرذائل والمنكرات من
أخلاق وأعمال ، وما يزال بهم - وقد امتطى ظهورهم - يهز في جوانبهم بما يميز
الشهوة وحب الفساد حتى ينطلقوا على وجوههم في يبداء من الهلاك ، ليس لها
من غاية إلا ما أعد الله لهم من ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من
اللاهب ، أنها ترمي بشرر كالفهر كأنه جمالة صفر ، ويل يومئذ للمكذبين
وما يؤول أمر الناس إلى ذلك إلا إذا تركوا شيطان الجهل والهوى ينفت فيهم
سمومه ويسقيهم من مهله وصديده . أما إذا قام حزب الله بما أخذ عليه من عهد ،
ونهج منهج السالفين ، فأيقظ هم الناس بأحياء سنة الرسول ﷺ ، وأعلن بها
حرباً شعواء على أولئك الشياطين الذين لا يزالون يقاتلون الناس حتى يردوهم
عن دينهم أن استطاعوا . نعم إذا قام رجال الدين وقادة العقول الإسلامية
ونهضوا للدفاع عن حصنهم والذب عن معقلهم بسيف الحق وأسنة الهدى ،
لا يكون إلا طرفة عين حتى ترجع إلى الإسلام جدته ، وتعالو كلمته ، وتنظفي
نيران تلك الفتنة التي أوقدها أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء العقل والخير
والصلاح . ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله لقوي عزيز .

* * *

ولقد قام العلماء في الصدر الأول بخير ما يحفظ المسلمين دينهم ، ويعينهم
على عدوهم ، فجمعوا لهم شتات كلام الرسول ﷺ ، ونظموا لهم منشور حكمه
بعد أن التفتطوها من أفواء سامعيها ، وجمعوها من صدور حاملها ، وبعد أن
أفرغوا جهدهم ، وأذابوا في سبيلها مهجهم ، وسافروا إلى حفظها في كل قطر ،
حتى أرضوا الله وضائرتهم بحفظ تلك التركة المباركة التي خلفها سيد المصلحين
عليه صلاة الله وسلامه وتحيته إلى يوم الدين . وما زال ذلك شأن علماء الإسلام

المخلصين ، ورجال الغيورين ، يسلكون ذلك المنهج ، ويوفون بعهد الله من تبليغ الدين وغرس حكمه في العقول ، وتغذية الارواح بمائه العذب الزلال ، لا تقتصر لهم همة ، ولا تسكل لهم عزيمة ، حتى يأتيهم الاجل وقد قدموا بين يدي آخرتهم أصلح العمل ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون

وما كان نشر علمائنا للدين يقف عند حد ، فكنت تراهم بالنهار في حلقات الدرس في مساجد الله وفي الليل في بيوتهم مكبين على الصحف ينظمون فيها من لآلي كلام رسول الله ﷺ ، وما يلتقطونه من جواهر حكمه ، ويقدمونها للناس عقودا لا يذهب بيهجتها كرايايم ، ولا يغير من رونقها أو يضعف من ضوئها ما يرسله عليها حزب الشيطان من سهام

* * *

وكان من اولئك الرجال الافذاذ والعلماء الذين لا يزال ولن يزال سوتهم بالحق عاليا ودعوتهم الى الله صارخة . وان ذهبت بهم الايام وفارقوا هذه الدار واستقروا بدار الرحمة والاكرام ، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ، فانه باخراجه للناس (كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول) قد أسدى الى الاسلام وأهله يدأ لا تزال بركتها شاملة ، مادام في الناس عقل يقدر فضل السنة النبوية ، وما دام لهم قلب يشهد النور من خلالها ويلتمس الهداية من طريقها . ولا تزال تلك اليد مشكورة لابن الديبع مادام في الارض من يقول « لا إله الا الله محمد رسول الله » فجزاه الله وسلفه وخلفه ممن نهج منهجه ، وسلك سبيله في خدمة الدين خير جزاء ، وشكر لهم صنيعهم ، ووفق المسلمين الى تقدير ما أفتوا فيه حياتهم حتى وضعوا هذه الجواهر في أيدي الناس من غير أن يسألوهم أجرا ولا أن ينتظروا منهم شكراً . فما كانوا يرجون الاوجه ربهم ، ولا يعملون الا قياماً بواجب مفروض عليهم . رحمهم الله بأوسع رحمة ،

وهذا الى خبر سبيل

غير أن تيسير الوصول ان لم تظهر فيه درجة الحديث من الصحة والاعتلال والقوة والضعف فان الناظر اليه والواقع عليه يكون على خطر ، خصوصاً في هذا الزمن الذي أصبح فيه فن علل الحديث غريباً غربة صرفت الانظار عنه ووضعته بالمكان القضي . وهو في الحق عماد فن الحديث ، بل هو روحه التي لا يحيا الحديث الا بها . وقد نشأ ذلك من كلال المصمم في السعي وراء زاد الآخرة ونشاطها واجتهادها في السعي وراء العاجلة ، فأصبح كل قول يُنسب الى الرسول ﷺ حديثاً مسموحاً وحجة معمولاً بها وقاعدة يفرع عليها من أحكام الخلال والحرام ما يتخذها الناس شرعاً محكماً وبذلك عمت البلوى واحتجب ضوء السنة الصحيحة بسحب تلك الموضوعات حتى عاد الاسلام غريباً كما بدا والله المستعان فحق على كل من عنى بالحديث وصرف من همته ووقته لخدمته أن ينظر أولاً الى تلك الناحية قبل كل ماساها ، حتى يكون ما يضع من الاساس صحيحاً وما يفرع من الفروع في الحلال والحرام على نهج سبل السلام ، وعلى مقتضى الهدى الذي جاء به الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام . ومن ثم صرفت طاقتي وبذلت وسعي في الابانة عن حال ما في هذا الكتاب من الاحاديث معتمداً في ذلك على شرح سنن أبي داود ، والتلخيص الحبير وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ، ونيل الأوطار للمحقق الشوكاني . وغيرها من شروح الأحاديث وكتب الرجال التي استطعت ، على ضعفي ، الحصول عليها

وقد توليت ذلك من الصفحة ١٢٩ في الجزء الأول ومضيت فيه مستعيناً بالله تعالى حتى يكمل ان شاء الله . أما الصفحات التي قبل ذلك فالتزمنا فيها المطابقة على الطبعة الأولى مع العناية بالتصحيح جهود الطاقة

ولما كان ما بأيدينا من نسخ الكتاب سقيماً وكان بالمرجعة على أصول .

الكتب الستة يظهر بعض نقص في الأحاديث نظنه من عبث النساخ، وقد يغير في كثير من الأحيان المعنى ، فكان واجب الأمانة للسنة النبوية أن أصحح الحديث على ما أجدي أصوله . وقد أضع ذلك في بعض الأوقات بين أقواس ، وقد لا أضعه ، وقد اجتهدت طاقتي في أن أبقي الأصل على حاله اذا كان له وجه صحيح لا يدعو الى التكميل

وكان مما يذلل امامي كثيراً من العقبات ويعينني على الوصول الى الصواب نسخة فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر نجبل مولانا الاستاذ الأكبر الشيخ محمد شاكر حفظهما الله وبارك فيهما ، وأدام النعم بهما ، فان الأستاذ الشيخ أحمد قد صرف كل وقته وبذل كل عنايته في خدمة السنة النبوية المظهرة فما هو إلا أن يقع بيده ويصل الى مكتبته النفيسة كتاب من كتب الحديث حتى يعنى بمراجعته ومعارضته على أصله أو على نسخة أخرى حتى يكون من نسخته التي يقتنيها لنفسه نسخة يوثق بها ويعتمد عليها ، ولقد وهبه الله في ذلك الصبر والجلد والحدق الذي نسمعه عن علماء الحديث السابقين رضي الله عنهم ، وكان تيسير الوصول من الكتب التي نالت من الأستاذ بعض العناية بنقل كثير من كلام الترمذي عن أحاديث متكلم فيها ، وضبط بعض الاسماء والكلمات المهمة ، وينقل بلاغات للشهاب الخفاجي كانت على النسخة الخطية الموجودة برواق الأتراك بالأزهر الشريف كان قرأها بروضة الرسول ﷺ من المدينة المنورة سنة ١٠٢٠ هـ

فأشكر للأستاذ فضله وأدعو له بدوام التوفيق لخدمة سنة الرسول ﷺ وقد قام بطبع هذا الكتاب النفيس وتيسير سبيله للمسلمين المسلم الغيور الحاج مصطفى اخندي محمد صاحب المكتبة التجارية خدمة للدين وقياماً بقسط مما يجب على كل مسلم من السعي لنشر معالم سنة الرسول ﷺ : وقد قام الفقير كاتب هذه

السطور بما يقدر عليه على عجزه وقلة بضاعته وضعف حيلته من خدمة ذلك الكتاب والمعاونة على اخراجه للناس في أحسن حلة وأجل اهاب

وقد اخذت على نفسي أن أعطي ذلك الكتاب حقه من العناية وأهبه كل ما أملك من وقت خدمة الحديث رسول الله ﷺ الذي وقفت حياتي ومالي ووقتي له ، مرضاة لله وحبا في رسوله ﷺ

وليس ذلك وربك بالأمر الهين السهل المنال ، فما كنت أقنع أبداً حتى أراجع الحديث في أصله الذي عزي اليه وأقابله حرفاً حرفاً وكلمة كلمة ، وحتى أرجع الى ما كتب علماء الجرح والتعديل على رجاله فأنبه بالهامش على من تكلموا فيه باختصار لا يذهب معه شيء من قصدهم . اللهم الا ما كان من رزين فاني لم اتصل يدي اليه - ولا أظنه مطبوعاً - على أن ما في الكتاب عنه قليل وعلى أن تأليف رزين ليس من الكتب المعتمدة عند رجال الحديث التي يقام لما ترويه الوزن الذي به يشغل من الحجة والبرهان مركزاً حتى يعزز بموافقة غيره . من كتب الصحاح المعتمدة له

وقد اجتهدت طاقتي أيضاً في ضبط وشرح ما أشكل وخفي معناه من كثير من الكلمات معتمداً في ذلك على نهاية الامام ابن الأثير والقاموس وشرح سنن أبي داود للعلامة محمد شرف الهندي وفتح الباري للامام الحافظ احمد بن علي ابن حجر العسقلاني والأصابة له ومعجم البلدان وغيرها من الكتب التي وصلت اليها يدي

ومع هذا فلست أدعى أو أعتقد انني قمت بما يستحق الكتاب من عناية وخدمة الا أن هذا جهد المقل الضعيف مثلي ، وما كان أولى بي وأجدر أن لا أزعج بنفسي في مضمار لست من فرسانه ، لولا ما قضى الله لي من شرف خدمة سنة الحبيب الأكرم ﷺ . ولعل الله برحمته وفضله أن يحشرني في تلك الزمرة

الصالحة . ويدخلني فيما أدخلهم فيه من كرامة . بعد أن يوفقني لمثل ما وفقهم له
من علم وعمل بمنه أنه سميع مجيب

* * *

وفما يلي ترجمة المؤلف رحمه الله منقولة عن (بغية المستفيد في تاريخ
مدينة زبيد) للمؤلف . وقد ترجم نفسه في ذيله ترجمة واسعة اقتصرنا منها على
ما تدعو اليه الحاجة . مضافاً ذلك الى ما ترجمه به نجم الدين الغزي العامري في الجزء
الثاني من (الكواكب السائرة بمناب أعیان المائة العاشرة) نسخة العلامة
الحق سعادة أحمد تيمور باشا بارك الله فيه وأحسن اليه ما

محمد حامد الفقي



ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن يوسف ، الشيخ الامام العلامة
الاوحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومجيب علوم الأثر بها ، وجيه الدين
أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع (بكسر الدال المهملة
وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الموحدة وفي آخره مهملة ^(١)) ومعناه بلغة النوبة
الأبيض ، لقب جده علي بن يوسف . ولد في عصر يوم الخميس ٤ محرم سنة
٨٦٦ هـ بزيد ، وغاب والده عنها في السنة التي ولد فيها ولم ير المؤلف أباه . ونشأ
في حجر جده لأمه شرف الدين أبي المعروف اسماعيل بن محمد مبارزة الشافعي
رحمه الله ، وكان رجلاً صالحاً انتفع المترجم له بدعائه له . ثم تعلم القرآن العظيم
وتلاوته للسمع افراداً وجمعاً على الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر حطاب
وعلى خاله الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارزة وكان إذ ذاك ابن
عشر سنين . ثم توفي والده رحمه الله ببلدة من بلاد الهند في أواخر سنة ٨٧٦
ولم يترك له من الميراث إلا ثمانية دنانير ذهباً . واشتغل بالعربية والحساب والجبر
والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه على خاله المذكور . ثم قرأ في الفقه كتاب
الامام شرف الدين البارزي على الشيخ تقي الدين عمر بن محمد الغناين معيبد
الأشعري في سنة ٨٨٣ وفي هذه السنة حج الى بيت الله وأنفق الدنانير الثمانية
التي ورثها من أبيه . وفيها أيضاً مات جده لأمه فأواه خاله . وحج في سنة
٨٨٥ . ثم صاحب العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف

(١) وضبطه قطب الدين الخنفي في كتابه (البرق الباني في الفتح العثماني) بفتح الدال
المهملة وبالياء المثناة التحتانية الساكنة فالياء الموحدة المفتوحة آخره ميم . ومعناه بلغة السودان
الابيض ، كذا بهامش نسخة سعادة تيمور باشا بخطه أدام الله النفع به

الشرجي وأخذ عليه علم الحديث وقرأ عليه صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي والموطأ والشافع وعمل اليوم واليلة لابن السني والشامل للترمذي وغير ذلك من المؤلفات والمصنفات الكثيرة وألف كتاب (المسعى بغاية المطلوب ، وأعظم المنّة . فيما يغفر الله به الذنوب ، وتوجب الجنة) . ثم ارتحل الى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ الفقه هناك على جمال الدين بن احمد بن محمد الطاهر بن جهمان . وأخذ في الحديث ايضاً على ابراهيم بن أبي القاسم بن جهمان . ثم حج الحجة الثالثة سنة ٨٩٦ وفيها لقي الشيخ المحدث شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي وأخذ عليه في علم الحديث والمصطلح . ثم ألف بعد عودته من الحج كتاب (بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد) وتقدم به الى السلطان صلاح الدين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فأجازه عليه وجعل له قراءة الحديث بمسجد زيد . وألف غير ذلك كتباً منها كتاب (تيسير الوصول) هذب فيه (جامع الاصول) وجمع فيه الكتب الستة . وله فيه :

كتابي تيسير الأصول الذي حوى أصول الحديث الست عز نظيره
فمن بمعانيه اعتنى ودروسه وتحصيله استغنى ودام سروره
وتوفي رحمه الله بمدينة زيد في سابع عشرين رجب الحرام سنة ٩٤٤ هـ .
وصلي عليه في جامع الاشاعرة ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ اسماعيل
الجبرتي . وخلفه ولده علي يقرأ الحديث عوضه في جامع زيد الكبير رحمه الله تعالى

